

العدد العاشر



رجل المستحيل

الجمال الملعون



اسلام آباد

روايت

النسب في مصر

الحال الملبس

- كيف استطاع رسول سابق تهريب خمسة عشر مليوناً من النجيات إلى برك سويسرا ؟
- لماذا تولى (أدهم عبوي) هذه المهمة بصورة غير رسمية ؟
- تولى هل يتبع (أدهم عبوي) ل الطلب على الشابات المعادبة التي كانت وراء هذا الخطأ ؟
- اقرأ التأميل المثيرة : ترى كيف يعمل (رجل المستحيل) -



www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يحيد رجل واحد في بس (أدهم صوى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صوى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل)

د نيل فاروق

١ - قرار مفاجئ ..

نهض وزير الحربية المصري الجديد ، ليصالح مدير المخابرات ، وشد على يده بحمارة ، ثم أشار إليه بالجلوس على أريكة وثيرة ، توسط الجانب الأيمن للغرفة ، وانتقل من خلف مكتبه ليجلس بجواره ، ودارت بينهما بعض عبارات الترحيب المعتادة ، قبل أن يقول مدير المخابرات :

— خيراً يا سيادة الوزير .. علمت أنك تطلب مقابلي بصورة عاجلة ، وهالدا قد حضرت .
ارتسمت ابتسامة دبلوماسية على شفهي وزير الحربية وهو يقول :
— خيراً بإذن الله ، لقد طلبت مقابلتك بشأن واحد من رجالك ، وجدت له ملفاً ضخماً بأرشيف العمليات السرية للغاية .

— ترقية ؟ .. لا يا سيادة مدير المخابرات الحربية ، هذا آخر ما أفكر فيه .
ثم فتح الملف ، وقلب بعض أوراقه ، وقال :
— إنني أريد أن أفهم السبب في استمرار إصرار المهام الصعبة إلى هذا الرجل ، وكأنه ضابط المخابرات الكفاء الوحيد في الإدارة ، برغم كل تلك المخالفات التي يحفل بها ملفه .
قلب مدير المخابرات حاجبيه ، وقال :
— ولكنه لم يفشل في مهمة واحدة حتى الآن يا سيادة الوزير .

ابتسم وزير الحربية ابتسامة هازئة ، وقال :
— هذا الرجل يعمل بأشرف بحالف كل ما تعلمناه من أعمال المخابرات أيها اللواء ، بل إنه يصعد مخالفة كل إجراءات الأمن المنهجة في أجهزة المخابرات في العالم أجمع ، ولا تنس أنني كنت يوماً مديراً للمخابرات الحربية أيضاً .

ابتسم مدير المخابرات ، وقال بثقة وهذوء :
— لعلك تقصد المقدم (أدهم صوى) يا سيادة الوزير .. هذا الرجل نابغة في بحافا ، حتى أننا نطلق عليه لقب رجل ال ..
قاطعه وزير الحربية وهو يقول بترع :
— هذا هو بالضبط ما استدعيتك من أجله .. ذلك اللقب العجيب الذي تطلقونه على رجل مخابرات ، يتقاضى أجره مقابل إجادته العمل .. إنكم تصنعون منه أسطورة بلا منور
بهت مدير المخابرات ، وأرتج عليه عدة فوان ، ثم تم بصوت أقرب للهمس :

— لقد كنت أظن أنك ترهب في ترقية يا سيادة الوزير ، بعد تلك البطولات التي أحرزها في محاربة المخابرات ال ..
عاد وزير الحربية يقاطعه وهو ينهض ليتناول ملفاً ضخماً من فوق مكتبه ، ويقول :

وصمت قليلا قبل أن يتابع قائلا :

— إنها المرة الأولى في تاريخ اخبارات التي تستند فيها مهام مفقودة وخسوف إلى رجل تقول تقاريركم نفسها : إن صورته في جيب كل رجل اخبارات معاد .. إنها المرة الأولى التي يتم فيها العمل بعمل هذا الاستمرار .

قال مدير اخبارات بضمير :

— ربما كان هذا هو سبب نجاحه يا سيادة الوزير .. إنه ينجح نهجا غير مأثور ، يثير الحيرة في نفوس الاخبارات المعادية لنا ، ثم إنه يحمي الشكر إلى درجة مذهلة ، و

قاطعه الوزير بضمير قائلا :

— كفى يا سيادة مدير اخبارات .. لا يمكنك أن تتخفى أبدا أن رجلا يمكنه الشكر بمهارة ، يلدغ أناسا يترصون لاصطياده .. هذا مستحيل .. لقد صنع من رجلكم هذا أسطورة زائفة ، وأقمصوه بالفرور ، حتى جرؤ على مخالفة أوامر رؤسائه ، عندما كان يطارد ذلك

القاتل الأوروي المدهو (كهنس) داخل القاعة .. لا أيما اللواء ، إن رجلكم هذا المدهو (أدهم صوي) لم يعد صاخبا لتولى المهام الخطرة .

حدّق مدير الاخبارات في وجه الوزير ، وقال بدهشة :

— ولكن هذا مستحيل يا سيادة الوزير .. لقد كنت أتوى إسناد مهمة الملايين المختصة إليه .. إنه يمتلك قدرًا من الثقة بالنفس والجرأة ، وهذا ما أحاج إليه .

هو الوزير رأسه لفتًا بإصرار ، وقال :

— غير ممكن يا سيادة اللواء ، لقد أصبح رجلكم هذا ورقة مكشوفة .. جاسوس محترف ، ومهما وصفت لي من قدراته فلا يمكن أن أسمح له بالعمل بهذه الصورة العلنية .. إن عمل الاخبارات يعتمد على السرية المطلقة ، وهذا ما يرفض رجلكم اتباعه .

قال مدير الاخبارات في محاولة أخيرة :

— حسنا يا سيادة الوزير ، فلنستند إليه هذه المهمة الأخيرة كنوع من الاختبار ، ثم

قاطعه الوزير بحزم وهو يقول :

— لا يا سيادة اللواء ، لقد اتخذت قراري ، ويجب أن يتم نقل هذا المقدم المرفور إلى بعض الأعمال الإدارية بالإدارة ، ولا أبعد أن أسمع مرة ثانية عن هذا الرجل ، الذي تطلقون عليه اسم رجل المستحيل .



٢ — مهمة غير رسمية ..

أشار مدير الاخبارات الحريية لـ (أدهم) بالجلوس ، ثم ناوله ورقة وهو يقول :

— أريد منك التوقيع على هذه الورقة أيها المقدم .

تأول (أدهم) الورقة ، وقرأ المخطوط عليها بدهشة ، ثم سأل :

— ولكن هذا طلب إجازة يا سيدي ، وليس لي

نيتي

قاطعه مدير الاخبارات بهدوء قائلا :

— وقع الطلب أيها المقدم ، ويمكنك اختيار قول هذا أمرا .

نظر (أدهم) إلى رئيسه بحيرة ، ثم ذبل الورقة بتوقيع ، وناولها إليه ، فتناولها مدير الاخبارات بارتياح ، وقال :

— أنت الآن في إجازة راحة أيها المقدم لمدة أسبوع ، وستبقى هذا الأسبوع في سويسرا .

زوي (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— معذرة يا سيدي ، ولكنني لا أفهم شيئاً ..
فلو أنك تريد إسناد إحدى المهام إلى قلمي كل هذه المأذير ؟

بعض مدير المخابرات من خلف مكتبه ، وسار بتزودة حتى استقر أمام نافذة غرفة الزجاجة ، وعقد كتفيه خلف ظهره ، وهو يتأمل المنظر الخارجي من خلال الزجاج ، وقال :

— حسناً أيها المقدم .. أنت عبق في تساؤلك ..
سأقصر عليك الأمر بوضوح .

أخذ مدير المخابرات يسرد الحوار الذي دار بينه وبين وزير الحرية الجديد ، دون أن يدير وجهه إلى حيث يجلس (أدهم) ، الذي ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة ، عندما انتهى المدير من حديثه ، ثم قال بهدوء الساهر المؤلف :



وسار بتزودة حتى استقر أمام نافذة غرفة الزجاجة ، وعقد كتفيه خلف ظهره ، وهو يتأمل المنظر الخارجي من خلال الزجاج

قال مدير المخابرات بهدوء :

— قطع سيصبح على الدولة خمسة عشر مليوناً من الجنيهات أيها المقدم .. وهذا المبلغ لا يتكفل شيئاً بالنسبة لميزانية دولتنا ، ولكننا نريد تلقين أمثال هذا الرجل درساً ، ولذا أريد منك إحضاره إلى هنا حياً .

ابسم (أدهم) ، وقال :

— وهل ستوافق السلطات السويسرية على ذلك

يا سيدي ؟

صمت مدير المخابرات لحظة ، ثم قال :

— لقد رفضت السلطات هناك بالفعل ، وهذا هو سبب تأخر إجراءاتنا لمدة أسبوعين ، والآن ستجد على مكنتي جواز سفر ، وبه تأشيرة دخول سويسرا ، وتذكرة سفر على الطائرة التي ستعادر مطار القاهرة الدولي بعد ساعتين من الآن ، هذا إذا ما كنت تقبل المهمة .

تناول (أدهم) تذكرته وجواز سفره بهدوء ، ثم قال :

— إذن فأنت تريد متى ترى هذه المهمة بصورة غير

رسمية يا سيدي .

قال مدير المخابرات وهو مستمر في تأمل المنظر الخارجي :

— اسمعني جيداً أيها المقدم .. منذ أسبوعين تقريباً هاجر البلاد واحد من كبار المستقلين السابقين ، وفي حقيقته خمسة عشر مليوناً من الجنيهات المصرية الخاصة بأحد المشروعات الضخمة ، ويدلنا من أن يتجه إلى (روما) كما هو مقرر، لوجه إلى (برن) بسويسرا ، وأودع المبلغ أحد البنوك السويسرية في حساب سري خاص ، لا يعلم رقمه سواه ، وبدأ اتصالاته بأحد أجهزة المخابرات المعادية ، عارضاً ما في جعبته من أسرار مقابل حمايته من أجهزة الأمن المصرية ، ومساعدته في الاحتفاظ بالملايين الخمسة عشر .

ظهر الاحتراز على وجه (أدهم) وهو يقول :

— هذا الخائن يستحق القتل يا سيدي .

— هل سأحصل وحدي على إجازة يا سيدي ؟
اجسم مدير المخابرات ، واستدار ليراجه (أدهم) ،
وقال :

— الملائم (متى ترفيق) تنتظر في المطار منذ نصف
ساعة تقريباً أينما المقدم .

رفع (أدهم) حاجبيه ، وقال ساخراً :
— وكيف توقعت تلك الملائم أنني سأقبل المهمة ؟
اوتسمت اجسامه إعجاب على شفتي مدير
المخابرات ، وقال وهو يشد على يد (أدهم) مصافحاً :
— لقد استغرق منها الأمر لثانية واحدة ، قالت
بعدها : إنها مصيبتك في المطار ، وعندما سألتها كيف
تتقين في موافقتك ، اجتمعت بهدوء ، وقالت : إنها
لا تحتاج إلى التفكير في الأمر ، فهذه المهمة من النوع
الذي يثير شهية رجل المستحيل .

* * *

٣ — دماء على الجليد ..

اختفى رؤاد الفندق المخم — المقام أسفل أحد
الجبال التي تغطيها الطوج — النظر إلى الرجل البدين
ذو الشارب الضخم ، الذي يضطجع على مقعد وثير ،
ويدهن سيجاراً فاخراً بشراسة ، ويطلق بين الحين
والآخر فهقته مزعجة في أثناء حديثه مع رجل طويل ،
لحمي ، أصبغ الرأس ، أشهب الساقين ، تبدو على
ملامحه أمارات الدماء والخبث بعينه العتيقتين ، وأنفه
المائل كمنقار الصقر ..
مال الرجل الطويل على البدين ، وشم في أذنه
بصوت ظاهرة المؤذ :

— وويديك يا مستر (حسين) ، إنك تلفت الأنظار
إليها بهذه الضحكات المجلجلة .
قطب البدين (حسين) حاجبيه ، وظهرت على

يا مستر (حسين) ؟ وما طبيعة هذه المعدات ؟
اجسم (حسين) بهمة ، وقال :
— لقد طلبوا قطاراً على الخط الذي يوصل إلى مدينة
السويس .
عاد (حاييم) يفتح عينيه ، ويقول :
— هذا حسن .. والآن ما هي هذه المعدات
يا مستر ؟

وفجأة توقف (حاييم) عن إتمام عبارته ، واتسعت
عيناه دهشة ، على حين تجددت ملامحه بشكل يوحي
بمزج من الذهول والذعر ، فارتبك (حسين) بدوره ،
وأخذ يتلفت حوله بذعر ، ثم صاح :
— ماذا حدث يا مستر (حاييم) ؟ .. أخبرني بربك
ماذا حدث ؟

مضت دقيقة و (حسين) عجز (حاييم) برعب ،
ويواصل سؤاله عما حدث ، ثم انقض هذا الأخير ،
وكانه يفيق من كابوس مزعج ، ثم أسرع يتناول

ملاحه أمارات الغنى وهو يقول :
— ما الذي يخيفك يا مستر (حاييم) .. سيوسرا
بلد حر .

اجسم (حاييم) يلمح ، وقال :
— أخشى أن يكون أحد الحاضرين من غير المؤمنين
بهذه الحرية يا مستر (حسين) ، ونحن نتحدث في أمور
على درجة عالية من السرية .

هز (حسين) رأسه بقوة ، كأنه يدلل على فهمه
للأمر ، ثم قال :
— أنت محق يا مستر (حاييم) ، فحوارنا هام جداً
وخطير .

أغلق (حاييم) عينيه ، وهز رأسه علامة الموافقة ، ثم
قال :

— لنعد إلى حيث توقفنا يا مستر (حسين) ..
كنت تقول : إن وزارة الحرية عندكم طلبت إمدادها
بقطار بضائع إضافي لنقل معدات حرية .. إلى أين

جريدة ، وغشى بها وجهه ، وهو يقول :

— يا للشيطان !! يبدو أنك مهمٌّ للغاية يا مستر (حسين) ، لقد أرسلوا خلفك أقوى رجالهم .

جعلت عينا (حسين) ، ونظر برعب إلى حيث يتجه بصبر (حاييم) ، فوقع نظره على رجل وسيم الملامح ، طويل القامة ، عريض المنكبين ، يسير بهدوء ، وتألف فزاعه ثيابة حسناء ، يتبادلان الحديث بهدوء ومرح ، فساد يلتفت إلى (حاييم) ، ويقول بدهر :

— من هم هؤلاء ؟ ومن هذا الرجل الذي أرسلوه خلفي ؟

أشار (حاييم) بطرف خفى إلى الرجل الوسيم والثعالب الحسنة ، وقال وقد ضاقت حدقاته ، وانغشى ظهوه فيها أشبه بالثعلب :

— هذا الرجل الذي يظهر بالوداعة والهدوء هو أقوى وأخبر ضابط محاسنات مصري يا مستر (حسين) ، بل هو أبرع ضابط غنابرات في العالم

أجمع ، وهذه الثعالب الحسنة التي ترافقه تعمل أيتها في اغتارات المصرية .. فليقطع فزاعى إن لم يكونا في أعقابك يا مستر (حسين) .

شعب وجه (حسين) حتى صار من الصعب تمييزه وسط التلويح الضيقة بالندق ، ثم قال بصوت متحشرج ، غلبه الرعب :

— وماذا أفعل يا مستر (حاييم) ؟ بل ماذا سنفعلون لحمايتي ؟ لن أخبركم بمعلومة واحدة ما لم

قاطعه (حاييم) قائلا بهدوء :

— اهبط يا مستر (حسين) ، فينى وبين هذا الشيطان لأر قديم ، وسيسعدني التخلُّص منه .. من الواضح بناء على الأدوات التي يحملونها أنه ينوى الترحُّل على الجليل ، وهذه فرصة طيبة .

ثم ضاقت حدقاته ، وابسم بشراسة وهو يابع قائلا :

— اسمي يا عزيزي منعقد انهائنا .. سأدعرك باسمك ، وكدهيتى باسمي .. ما رأيك ؟

فصحت (منى) فمها دهشة ، وقالت :

— وما علاقة ذلك بالأمر يا سيد .. أألفد يا (أدهم) ؟

هز (أدهم) كفيه بلا مبالاة ، وقال وهو يستعد للارتلاق على الجليل :

— لست أدري ، ولكنى لأحب الرميحيات يا عزيزي (منى) .

وفجأة وقيل أن يتحرك (أدهم) صرخت (منى) بدهر :

— احرس يا (أدهم) .

استدار (أدهم) بحركة حادة ، فرأى رجلاً ينزلق نحوه بسرعة رهيبية ، وقد أظهر أمامه عصا الترحُّل ذات الطرف المدبَّب الحادِّ ، وغشى وجهه بغطاء صوف ثقيل ، كان من الواضح أن الرجل ينوى طعن (أدهم)

— ويبدو أننا منظر لتلويح التلويح بعض بقع الدماء يا مستر (حسين) .

قالت (منى) لـ (أدهم) الذي أخذ يربط أحزمة (زُخلفته) حول قدمه بإحكام :

— إذن فصدقنا القديم (حاييم شيمون) مجلس مع الحائز (حسين الجازولى) يا سيدى ، كيف لاحظت ذلك ؟ لم يبد على وجهك مطلقاً ...

قاطعها (أدهم) بتنهك قائلا وهو يبت بصوي الترحُّل على الطيح :

— وكيف تريدني أن أظهر ذلك أيتها الملازم ؟ هل أشفق من الدهشة ؟ أم أسقط غطاء الوعى ؟

قطبت (منى) حاجبها ضيقاً ، وقالت :

— ألا يحلو لك الحديث دون السخوية من عبارات يا سيدى ؟

ابسم (أدهم) ، وقال :

بعضا التزلج ، وكانت المسافة التي تفصلهما صغيرة جدًا ، ولكن سرعة استجابة (أدهم صبرى) خارقة إلى درجة يصعب استيعابها ، ولذا فقد فقد فى الثانية الأخيرة نحو اليسار ، قبل أن يفرس طرف عصا التزلج المندبة فى صدره ، ولكن زحلقته العريضة أفقدته توازنه ، فسقط على ظهره ، على حين اجتازته الرجل ، وواصل اندفاعه فوق الجليد ، وهو يسبّ ساعطاً لفشل خطته .

اعتدل (أدهم) ، وقال بسخرية :
— بالجناء !! إنهم يحاولون طعننى من الخلف .
ثم انطلق خلف الرجل بسرعة ومهارة ، وبعد ثانية واحدة من التردد حطت به (منى) .

* * *

٢٥



استدار (أدهم) بمركبة حاذقة ، فرأى رجلاً يزلج نحوه بسرعة رهبة وقد أدهم أمامه عصا التزلج ذات الطرف المدبب الحاد ..

٤ — رسالة إلى الشعب العجوز ..

كانت مفاجأة غير سارة للرجل المقتنع ، عندما تبين أن (أدهم صبرى) يهيد التزلج على الجليد بهذه المهارة والخفة ، فحاول اتخاذ مسالك معرّجة وعرة ، وزاد من سرعته .. ولكن (أدهم) لم يراجع عن مطاردته بنفس الإصرار ، وهنا قرر المقتنع اتخاذ إجراء مفاجئ توقع أن يصيب (أدهم) بالإرباك ، فالحرف فجأة داخل غابة من أشجار الصنوبر ، وأخذ يدور حوفاً منزلقاً بمهاوّة وخفّة ، ولكن المفاجأة كانت من نصيبه هو : إذ اندفع (أدهم) بين الأشجار بمرأة نادرة ، أثارت ذعر الرجل المقتنع ، ثم دار بمركبة يارعة حول مجموعة من الأشجار ، وقفز بزحلقته ليبط مرتطمًا بالمقتنع ، الذى فقد توازنه ، وسقط فوق الجليد ، وعندما هبّ راقباً تلقى فكّه لكمية كالصاعقة من قبضة (أدهم) ، أعقبها أخرى كالمنطوقة

٢٧



في معدته ، وأخيراً تهتم أنفه إلى الحكمة قوية ، وتناثرت
الدماء منه ملوثة الجليد ، وأظلمت السماء أمام المقتنع ،
ولكنه لم يفقد وعيه قائماً ، وإنما تراخت ساقاه ، وقبل
أن يسقط على الأرض شعر بقبضة حديدية تحبسه على
الوقوف ، وبصوت ساخر غيغ يقول :
— لا تفقد وعيك وسط اللوح أيها المحرم ، وإلا
ما استعظمت أبداً .

دارت عين المقتنع في معجرتيما ، ولم يستطع النطق ،
فصاح (أحيم) قائلاً :
— لست أدري أترغب من البرد أم من الحرق
يا صديقي ؟ اطمئن ، لن أقتلك ، بل سأرسلك
برسالة إلى زعيمك الوغد العجوز .

* * *

قلب (حاييم) حاجبيه ، بغضب ، وأخذ يحرق في
وجه الرجل الذي غطته الضمادات ، ثم قال ببطء
وهدهوء وهو يتفحص على حروف كلماته :

— هل لك أن تكرروا على مسامعي هذه الرسالة
يا (باروخ) ؟
تردد (باروخ) وهلة ، ثم قال :

— حسناً يا مستر (حاييم) ، لقد طلب مني هذا
الشیطان المصري أن أخبرك أنه في إجازة ، ويهدد منك
أن تتركه وشأنه ، وإلا سيضطر إلى .. إلى شد أذنيك .
ظهرت الحيرة المزوجة بالغضب على وجه (حاييم)
وهو يقول :

— إلام يهدف هذا الشيطان ؟.. هل ينتظر مني أن
أصدق هذا الزعم ؟
قاطعه (حسين) قائلاً بدهر :

— إنكم تترقبون رعباً من هذا الرجل يا مستر (حاييم) ،
لن تستطيعوا حمايتي منه ، إنكم
صاح فيه (حاييم) بغضب :

— صه أيها الرجل .. هل تظن أن هذا الرجل
يسبب لنا التعاب ؟.. يا لك من أحمق ! ألت لأعظم

قدرات مخبراتها إذن .. سنحطم هذا الشيطان ..
سنمزقه إرباً .

فصاح (حسين) في مقعده ، ولم يحول على معاوضة
(حاييم) ، والذي قال وكأنه يحدث نفسه :
— هذا الشيطان يحاول إرباكنا بلا شك ..
والعجيب أنه ينزل في الفندق باسمه الحقيقي ، وكأن
شيئاً لا يعنيه .

ثم هز رأسه ، وكأنه يطرد هذه الأفكار ، وقال :
— إنه يتبع نفس الخطة دائماً .. إثارة الاضطراب
والحيرة ، ولكننا لن نمنحه الفرصة هذه المرة .. سنقطعه
قبل أن يبدأ عمله .

وانتفت إلى (حسين) وهو يقول بمرح مفاجئ :
— نعم سنفعل .. أليس كذلك يا مستر
(حسين) ؟

ولكن (حسين) البدين لم يجبه ، إذ كان في هذه
اللحظة يمين النظر في إعلان صغير على الصقعة

الأخيرة لمريضة الصباح .

* * *

طرق (حسين الجازولي) الباب الخشبي القديم ،
وانتظر حتى سمع صوتاً يدعو للدخول ، فدفق الباب ،
ودخل إلى حجرة مربعة صغيرة ، ونظر بدهشة إلى
الرجل الطويل البني الشعر والشارب ، الذي يجلس
خلف مكتب قديم ، وقد وضع قدميه فوقه ، فأصرع
الرجل بنزلهما وهو يقول :

— معلومة كنت أظن أن الطارق سكرتيرتي
(لوزا) .. تفضل بالجلوس يا مستر (؟) .

قال (حسين) وهو يجلس بتردد :
— (الجازولي) .. (حسين الجازولي) .. ترى هل
اللائحة المعلقة على الباب صحيحة ؟
تمسح الرجل بإيديك ، وقال :

— نعم .. نعم .. هذا مكتب (جازو)
للاستشارات الخاصة ، وأنا (داني جازو) صاحب

المكتب .. ربما القدنا بعض الديكورات الجميلة ،
ولكن

قاطعه (حسين) قائلاً :

— تقول لي إعلانك المنشور في الجريدة : إنك
مستعد لكل الأعمال يا مستر (دالي) ، هل هذا
صحيح ؟

عاد (دالي) بتعجب ، ثم قال :

— نعم يا مستر (جازولى) ، كل ما تطلبه .. أتريد
منا البحث عن زوجتك المأهبة ؟ أم مراقبة شخصك ؟ أم
منافستك في عملك .. هل تريد تقريراً عن ... ؟
قاطعه (حسين) بعزم ، وقال :

— هل تشمل خدماتكم القتل مدفوع الأجر يا مستر
(دالي) ؟

فصر (دالي) فاه لحظة وهو يحدق في وجه
(حسين) ، ثم قال :

— اسمع يا مستر (حسين) ، إننى مختار خاص

قانونى ، ولدى ترخيص بمزاولة العمل ، ولا يمكننى
اجسم (حسين) بظقة ، وقال :

— حتى لو كان هذا الأجر نصف مليون فرنك
سوسرى ؟

اتسعت عينا (دالي) دهشة ، ثم عادت ملاصقة
بسرعة إلى سوتها الأولى ، وقال :

— فلجعلها مليوناً كاملاً ، ولنفكر فى الأمر .

اجسم (حسين) بازدياح ، وقال :

— اتفقنا يا مستر (دالي) ، والآن سأمدك ببعض
المعلومات عن الشخص المطلوب التخلص منه ، ولجداها
باسمه ، إله يدعى (أدهم صبرى) .

* * *

٣٣

٣ - رجل المتجمل - إلى الممرود (١٠)

٣٢

٥ - القطة ..

تقلب (حاييم) حاجيه ، وصاح فى وجه الرجل
الذى يقف أمامه :

— ماذا تعنى أبها الرجل بهذه العبارة الخرقاء ؟

ارتجف صوت الرجل وهو يقول :

— أعنى أن هذا الشيطان المصرى وزميلته لم يهودا

إلى الفندق منذ حادث (باروخ) .

صاح (حاييم) بغضب :

— أين ذهبا إذن ؟.. هل تبخرا ؟ لماذا لم يتبعهما
أحدكم ؟

حرك الرجل كتفيه بشكل يدل على الاستسلام ،
وقال :

— مهمتى تقتصر على تحديد موعد عودتهما للفندق
يا مستر (حاييم) .. لم يأمرنى أحد بمراقبتهما .

٣٥



حفظ (حاييم) على أسنانه يفظ : وهم بالصباح
عندما رن جرس الهاتف ، فتناول السماعة بعصبية ،
وما أن سمع صوت المتحدث حتى قال :

— إنه أنا يا (باروخ) ، هل سمعت ذلك البدين ؟
أجاب (باروخ) على الطرف الآخر للهاتف :

— نعم يا مستر (حاييم) ، لقد ذهب إلى مكتب
استخبارات خاص ، يملكه رجل يدهى (داني جارو) .

زوى (حاييم) ما بين حاجبيه ، وقال :

— هذا المصري جبان للغاية .. وهل تحرّيت عن هذا
المكتب ؟

أجاب (باروخ) :

— بالطبع يا مستر (حاييم) .. لقد حصل (داني
جارو) على ترخيص العمل منذ خمس سنوات ، ولكن
مكتبه لا يدرّ دخلًا كثيرًا ، ولذا فهو يقوم ببعض
الأعمال القذرة أحيانًا ، ولا يعمل بالمكتب سوى
سكرتيرة شقراء تدعى (ليزا مارون) .

تتم (حاييم) بصوت غاضب :

— لابد أن (الجازولي) قد طلب حماية هذا
الرجل ، أو أنه يخطط للتخلص من (أدهم صبرى) ..
يا له من غبي هذا البدين ! إنه لا يثق في جهاز
مخابراتنا بأكمله .

قال (باروخ) بصوت له رنة الانتصار :

— لقد حصلت على معلومة رائعة يا مستر
(حاييم) .. لقد علمت أين يقطن هذا الشيطان
المصري .

صمت (حاييم) مهوّرًا ، على حين استطرد
(باروخ) قائلاً :

— لقد رأيت زميلته تدخل عمارة فاخرة وحدها ،
ولقد أخبرني جارني الذي بعد أن دفعته ألقى فريك ، أنها
تقيم في الشقة رقم عشرة هي وزوجها الذي يدعى (آدم
صوبل) ، ولقد استأجروا الشقة هذا الصباح فقط .
كثير (حاييم) عن أسنانه في ابتسامة شرسة ،
وقال :

قالت (منى) وهي تتأمل اللُمية التي صنعها
(أدهم) :

— رائع .. هذه اللُمية تشبهك تمامًا من بعد
يا سيادة المقدم ، هل تعتقد أنها مستخدمهم .
ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— بل مستخدمهم يا عزيزتي ، وخاصة عندما أضعها
على مقعد وتبرجوا النافذة ، وأراهمك أنها ستجد ثقبًا
صغيرًا في رأسها قبل أن تغرب الشمس .

وفجأة توقف (أدهم) عن الحديث ، وحذقت
حديقته ، ثم أمسك بيد (منى) ، وجذبها إلى ركن
قصي من الغرفة ، وأمسك مسدسه باليد الأخرى ،
وجذب إبرته استعدادًا لإطلاقه ، فهست (منى)
بقلق :

— ماذا حدث ؟

أجابها (أدهم) بصوت خافت :

— يبدو أننا لن نتظر غروب الشمس يا عزيزتي ،

— (آدم صوبل) ١. ما زال صديقنا (أدهم
صبرى) مصابًا بالرجعية .. ما زالت أسماؤه المسعرة
كلها تبدأ بحرف الألف والصاد .. حسنًا .. سنعدّ لهذا
الشيطان المصري مفاجأة ، ولكننا سنعدّها بدقة هذه
المرّة ، حتى يظنّ هذا الشيطان من أمامنا إلى الأبد .
* * *

قالت (منى) وهي تملأون (أدهم) في العمل
الذي يقوم به :

— إذن فأنت قد سمّدت نقاد اسم يبدأ بحرف
الألف والصاد ، فلفت أنظارهم إليها يا (أدهم) ،
ولكن لماذا ؟

أجابها (أدهم) وهو منهك في عمله :

— لأنهم سيحاولون التخلص منّا بالتأكيد
يا (منى) ، وسنكون في انتظارهم حتى تفشل
خطتهم ، ويصنّف شك (حسين الجازولي) في قدرتهم
على حمايته ، وهذا جزء ضروري لنجاح الخطة التي
وضعناها .

فهناك من يحاول فتح باب الشقة .
ثم أردف بلهجة ساحرة :
— ولا أظنه يقع الصحف أو حارس المبنى .
مضت فترة طويلة دون أن يسمع كلامها شيئاً ،
فهيمت (منى) :
— لعنك أخطأت يا سيادة المقدم .
حرك (أدهم) رأسه فثبات ببطء ، وقال :
— لا يا (منى) ، لست محطناً .. إنهم يحاولون
شيء ما ويسعدون إلى إثارة أربابنا وحيوتنا ، ولكنى لن
أطل محيئاً كالفار ، سأباعتهم يدورى .
حرك (أدهم) يده نحو باب الشقة ، ولجاجة
حطمت رصاصة زجاج النافذة ، وأطاحت بمسدسه ، في
نفس اللحظة التى اقتحم فيها ثلاثة رجال الشقة ،
وصوبوا مسدساتهم إلى رأسه ..
صرخت (منى) ندعوا ، فصوب أحدهم مسدسه إلى
رأسها ، على حين ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

٤١



قالت (منى) : « منى تظل اللصبة التى صعدنا (أدهم) ،
« والى .. هذه اللصبة تظلنا .. بعد ما سادنا بقلوبه »

— عندما شككت فى الأمر طلبت من أحد رجالنا
أن يظهر بمحاولة اقتحام الشقة ، ولكن الدمية لم
تتحرك بالفعل ، وهذا موقف لا يتفق مع طبيعة رجل
شيطان مثلك يا مسر (صوى) ، ولذا فقد أمرتهم
بعدم إطلاق النار على الدمية ، وطلبت من رجلنا الذى
ينتظر على المبنى المقابل ببندقية المزودة بمخارم مقرب ،
وكانم للصوت ، أن يطلق النار على مسدسك فقط .
كنت متأكدًا أنك لن تظل نحيبًا طوال الوقت ، وقبل أن
يطلق رجلنا النار أعطانا إشارة متفقا عليها من خلال
جهاز الإرسال الصغير ، الذى يحمله حتى تقتحم
المكان فى نفس اللحظة .. وهذا قد نجحت فى التناصك
أيها الشيطان .

صحك (أدهم) بسخرية ، وقال :
— وهذا لم تطبق منه إطلاق النار على رأسى مباشرة
أيها الوجد المجرور ؟
صاقت عينا (حليم) ، وابتسم بشراسة وهو
يقول :

٤٢

— مرعى أيها القطعة ، ها أنتم هؤلاء هميزون بالذكاء
هذه المرة .

ويدهو شديد وثقة ، سار (حليم) من خلف
الرجال الثلاثة مجازًا عية الشقة ، ثم وقف متصبًا وقد
وضع كفيه فى جيبى معطفه ، وأوتست على شففيه
ابتسامة تجمع بين الحث والانتصار ، وقال :
— مر وقت طويل منذ آخر لقاء لنا أيها الشيطان
المصرى .

عقد (أدهم) ساعديه أمام صدره ، وقال بهيكم .
— يا لها من أيام !! ولكنك لا تتغير كثيرًا أيها
الوجد المجرور .. ما زلت قبيحًا غيًّا .

ابتسم (حليم) يدهو ، وقال :
— ربما كنت قبيحًا يا مسر (صوى) ، ولكنى
لست غيًّا ، وأنا أطلق النار على رأس تلك اللصبة
الذى وضعتها أمام نافذتك ، والتى لم نخدعها مطلقًا .
ثم ضحك ضحكة شيطانية ، وقال :

٤٣

— حتى يتمكنى التمتع بهذه اللحظة يا مستر
(صرى) سخطت هوسك .. سى .. سى .. سى ..
عن أمر حيرى بالفعل
انتمس (أدهم) بتكم ، على حين تابع (حليم)
فانثلا

— لقد أبلغنا عبيدا لذى تم زوجه وسط جهاز
مخابراتكم مؤجرا، أنك تقوم بإجارة في سويسرا بالفعل ..
هل هذا صحيح يا مستر (صرى) ؟
ضائق حديثا (أدهم) عندما سمع بأمر هذا
العميل ، وقال :

— وهل هناك ما يمنع قيلمى بإجارة أيا الوغد
(المعجور) ؟

هز (حليم) رأسه وهو يتعم ، ثم قال
— هذا هو العجب في الأمر يا مستر
(صرى) .. لقد غلبنا في اقتضاء عليك خلال مهام
غاية في الصعيد ، طوّقت فيها علينا للألم ، وها نحن

أولاء نال منث في أثناء إجارتك .

صعلك (أدهم) بخفية ، وقال :

— ومن قال إنكم تفوقم هذه المرة أيا الوغد
المعجور ؟

هز (حليم) رأسه ، وقال :

— لا فائدة . لن يرابطك غرورك أبدا يا مستر
(صرى) .

ثم أشار برأسه لرجاله ، وهو يقول .

— سنا .. فلننه الأمر أيا الرجال

* * *



٦ — التهديد ..

يتلقى رجال المخابرات في جميع الدول تدريبات
مكثفة على الوسائل القتالية ، والأسلحة المختلفة ، وليس
من السهل التصيب على واحد منهم . ولقد كان
(أدهم) يواجه ثلاثة منهم مسلحين ، وهو أعزل من
السلح ، ولو طبقا القواعد المألوفة ، لكان النصر لهم
بلا شك ، ولكن (أدهم صرى) لا يتبع القواعد
المعروفة ، فهو يمتدح بالإضافة إلى المهارات التي
يكتسبها رجال المخابرات سرعة استجابة يقول وملاؤه :
إنها خرافة إلى جانب مرونة ينافس بها محترقي السيوك
ولذلك فقد أصيب رجال المخابرات المعديّة
بالدهول ، عندما تحرك (أدهم) بسرعة البرق ،
فأمسك معصم الرجل الذى يصوب مسدسه إلى
(منى) ، ورفع يده إلى أعلى ، فانطلقت رصاصة



أصابته سقفة الغرفة . ل نفس اللحظة التي ارتفعت فيها قنما (أدهم) ، فأصاب كل منهما أحد المسدسين المصوبين إلى صدورهما ، فأطاحت بهما بعيداً ، على حين اندفعت قبضته لترطم كالصاعقة بهك الرجل الذي يملك بمقصده .. كل هذا في ثانية واحدة .

وأسرعت يد (حاييم) إلى مسدسه ، ولكنه فوجئ بمسدس مصوب إلى رأسه ، وسمع صوت (مى) تقول بهدوء :

— يا لك من جلف يا مسر (حاييم) ! هل تنوى إشهار مسدسك لى . حضرة فتاة رقيقة مثل ؟

حفظ (حاييم) على أنسابه ، ورفع ذراعيه فوق رأسه ، وسمع صوت عظام تنهشم ، أعقبه صوت (أدهم) يقول بسخرية لادعة .

— ها نحن أولاء وحيدنا أخيراً يا صديقى (حاييم) .. لا تعتمد على رجالك ، فهم ينفطون الآن لى يوم عريق ، أو فلنسمها غيبوبة

بدل (حاييم) مجهولة خارقاً لينسجم بتوشل ، وهو يقول بمدة .

— مسر (صوى) ، إنك رجل شهيم . لى تطلق النار على رجل لى من والدك .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة عالية ، وقال :

— بالطبع أيا الوغد المعجوز ، فأنت لا تنأوى لى نظرى رصاصة واحدة .. ولكننى سأضطر أسفاً تقيدكم جميعاً بأحبال ، وإبلاغ صديقنا (حسي) بذلك .

* * *

تناول (حسي الجارولى) سماعة الهاتف من يد موظف المستقبل ، ونفت دخان سيجاره الدخير قبل أن يقول .

— أنا (حسي الجارولى) ، من التحدث ؟

جاءه صوت ساخر يقول :

— أنا (أدهم) يا سيد (حسي) .. (أدهم صوى) ، هل تعرف هذا الاسم ؟

شحب وجه (حسي) ، وقال :

— ماذا ؟ ماذا تريد منى يا مسر (صوى) ؟

ضحك (أدهم) ، وقال بهكم :

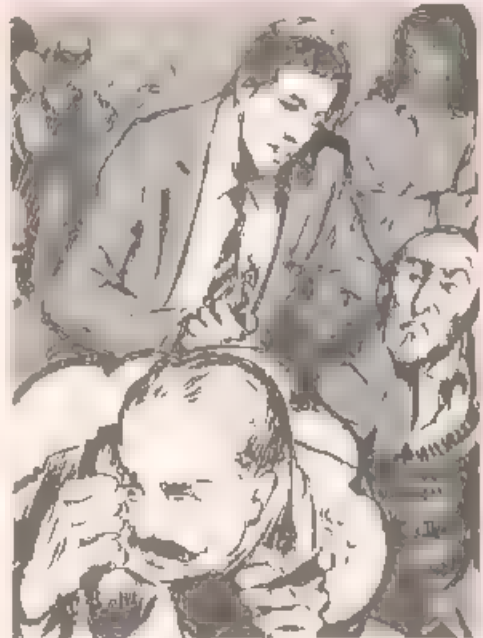
— مسر (صوى) ؟ هل نسيت لاصك العربية أهنأ أيا الخائن ؟

ثم تغيرت نبراته ، وتحوّلت إلى القسوة وهو يقول .
— أردت أن أبلغك بأمرين أيا الخائن : أولهما أن السيد (حاييم شيمون) وزجاله مفيدون فى منزل صهير سأعطيك عنوانه ، وهناك أحد رجالهم فالقد الوعى فوق سطح المنزل الخاور .. أما الأمر الثانى الذى سيدخلك باكأكيد فهو أن وصيدك قد أصبح صفراً يا سيد (حسي) ..

امتقع وجه (حسي) ، وصاح بلهجر :

— أنت كذاب . هذا الرصيد سوى ولا يمكنك

فأضعه (أدهم) وهو يضحك ساخراً ، ثم ألقى إليه



تناول (حسي الجارولى) سماعة الهاتف . ونفت دخان سيجاره الدخير قبل أن يقول : أنا (حسي الجارولى) ، من التحدث ؟

بحوان المنزل ، وأغلق الساعمة من جهته .

حسن جتون (حسين) ، وأخذ يتعمق بغضب لثالث .

— هذا مستحيل .. هذا الرجل يكذب بالأكيد ..

سأنتصّل بالبنك ، و ..

وفجأة توقّف ، وقال لنفسه بصوت خافت غير

سموع

— ولّما كان هذا ما يريد .. ربي كان يراقبني

الآن .. ولكن هناك خل .. نعم هناك خل .. سيعاودني

مستر (داني) ، فهو يطامى أجره لذلك

أشعل (داني جارو) سيجارة ، ونفث دخانها ، ثم

قال وهو يحسّ يده في رباط عنقه المتهدّل :

— ولكن هذا مستحيل يا مستر (جازولي) ،

أنظمة البنوك هنا سرّية للغاية

قال (حسين) بعلوّ وقلق :

— ولكنك لا تعرف هذا الرجل يا مستر

٥٢

(داني) ، إنهم يقولون إنه شيطان قادر على التكر

ببراعة مطلقة

وقبل أن يجيب (داني) وثّ جرس الهاتف . ومذ

(حسي) يده بلفافية ، ليعاود الساعمة ، ولكن يده

تسرّرت في مكانها عندما صاح (داني) وهو يشير بيده

محد

— حذار يا مستر (جازولي) ، لا تمس هذه

ساعمة

أبعد (حسين) يده يدعّر وهو يتساءل :

— لماذا يا مستر (داني) ؟ ماذا حدث ؟

القرب (داني) يهدّوه من الهاتف ، وتفحصه

بناية ، ثم قال :

— كما توقعت تمامًا ، هذا الهاتف منمّ يا مستر

(جازولي) .. كنت مستحوّل إلى شطايا صغيرة إذا

ما رفعت هذه الساعمة ستتمتّز واحدًا

شحب وجه (حسين) ، وتراقص شاربه الضخم

رعنا وهو يقول

٥٣

— يا للهون !! وكيف تمّيت إلى ذلك يا مستر

(داني) ؟

قال (داني) باهتمام شديد وهو يزرع سلّكا صغيرًا

من قاعدة الهاتف :

— صوت رنين الهاتف كان متغيّرًا و ..

فاطمة (حسين) قائلاً بهذهنية :

— ولكنني لم ألحظ أي تغرّر في صوت الهاتف

يا مستر (داني)

ابسم (داني) بلقة ، وقال :

— هد لأنك لست مهترّفًا يا مستر (جازولي)

ثم أودف بلهجة جاذة .

— يبدو أن هذا الرجل المدهو (أدهم صبري)

يبدل إلى قنكك أيضًا يا مستر (جازولي) ، ومن

الافضل ألا تقادرو حجوزك أبدًا حتى يمكنني القضاء

عليه

قال (حسين) بلعبر :

٥٤

— ولكنني يجب أن أصل إلى البنك معرفة رقم

وصيدي . لن يجزوني بذلك تليفوني . فهذا مخالف

لقواعد السّرية بالبنك ، حتى ولو أخبرهم بالرقم

السّري

هرّ (داني) رأسه متلهيًا ، وقال :

— يمكنني أنا القيام بهذا العمل إذا ما أعطيتني

الرقم السّري ، وورقة بوليصة تطلب فيها معرفة

وصيدك

ظهر العرؤد على وجه (حسين) ، فقال (داني)

بغضب

— انفض عنك هذه الأفكار السخيفة يا مستر

(جازولي) ، أنت تعلم جيّدًا أنه لا يمكنني صرف

فزنك واحد من أموالك، بدون واحد من الشكايات

الخاصة الموقّعة منك شخصيًا ، وبدون أن يتصل بك

مدير البنك شخصيًا ، إذ كان المبلغ المراد صرفه ضخمًا

ابسم (حسي الجازولي) ، وقال :

٥٥

— يا محق يا مسر داني ، ويعني لي أن اتق
بك .

ثم تناول ورقة ، وحط عليها بعض كلمات ، ثم
ذيلها بترقيعه ، ولما فرغ (داني) الذي دسها في
جيبه ، وقال يهدوء .

— حسا يا مسر (جازولي) ، وعندما أنتهي من
ذلك سأذهب إلى العنوان الذي ذكره لك ذلك
الشیطان المصري ، وأطلق سراح الرجال هناك

* * *



٥٦

٧ — الانفجار القاتل ..

. ألقى (داني حاور) نظرة ساعرة على الرجال الأربعة
المقيدين بالحبال ، ثم شرع في حل وثاق (حليم) وهو
يقول :

— يبدو أن هذا المصري شيطان بالفعل ، وإلا
ما تمكن من فعل هذا بكم .

قال (حليم) بغضب :

— لقد ساعدته حسن حظه أيما الرجل .. هل لك
أن تحرري من أنت ؟

أشعل (داني) سيجارة يهدوء ، وقال .

— اسمي (حاور) .. (داني حاور) صاحب
مكتب استخبارات خاصة .. لقد أرسلني مسر
(جازولي) لإطلاق سراحكم .

بعض (حليم) النهار عن ثيابه ، وقال :

٥٧

أحياه (داني) يهدوء :

— أكثر قليلا من خمسة وثلاثين مليوناً من الفرنكات
السهرية يا مسر (جازولي) ، أي حوالي أربعة عشر
مليوناً وستائة ألف من الجنيهات .

تهد (حسين) بارتياح ، ولكنه فوجئ به (داني)
يقول :

— وهذا يعني أنك لا تمنحني سوى الفئات يا مسر
(جازولي) .

زهد (حسين) برفقه ، وقال .

— سأعطيك كل ما تطلبه يا مسر (داني) .
ولكنك ستفقدني أولاً من هذا الشيطان الذي يبغى
قتلي .. أليس كذلك ؟

ضحك (داني) بتهكم ، وقال :

— بالطبع يا مسر (جازولي) .. بالطبع
ثم وضع السماعة ، والفتت إلى (حليم) الذي
كان قد انتهى من حل وثاق رجاله ، وقال

٥٨

— إذن لقد أبلغ هذا الشيطان الجميع بانتصاره
جنس (داني) على مقدم مجاور للباب ، ووضع
إحدى ساقيه فوق الأخرى ، وقال :

— إنني لم أمتنع إلى عبارة شكر حتى الآن .

تجمله (حليم) ، وأخذ يحل وثاق رجاله . فابتسم
(داني) بسخرة ، وحاول سماعة الهاتف ، وطلب رقم
(حسين) الجازولي ، وما أن جاءه صوته حتى قال :

— أنا (داني) يا مسر (جازولي) لقد أطلقت
سراح أصدقائك ، وذهبت أيضاً إلى البلك

سأله (حسين) بلهفة :

— ماذا وجدت في البلك ؟

اجهم (داني) بتهكم ، وقال :

— هذا الرجل مخادع يا مسر (جازولي) . مخادع
كبير .. وأنت رجل ثري أيضاً .. ترى أكثر مما توقعت .
صاح (حسين) مزيج من البهجة والفرح :

— كم يبلغ رصيدي يا مسر (داني) ؟

٥٩

— أرى من وجوه رجالك أنها العجوز أن هذا الشيطان يستحق لقبه من جدارة ، ولكسى سائقهم منه بطريقة أبسط .

وصحك بسخرية قبل أن يردف قائلا .

— إن (داني جازو) لديه وسائله الخاصة التي لا تشغل أبداً .

* * *

استقلت (مكي) السيارة التي استأجرها (أدهم) ، والتفت إليه وهو يدير محركها ، وقالت : — أأنت ترى معي أن عودتنا للعندى تعد انتحاراً في ظل هذه الظروف يا (أدهم) .. إن (حاييم) ورجالنا يرافقونا بخدر منذ نصف ساعة على الأقل .

هز (أدهم) كتفيه بلا مهالة ، وقال :

— سرافقونا فقط يا عزيزي ، ولكن أحداً منهم لن يجرؤ على قتلنا وسط هذا المكان المزدحم .. إنهم كالضباع يحشون العمل الجريء

٦١

زفرت (مكي) بنفث ، وقالت عندما انطلق (أدهم) بالسيارة

— إذن فأنت تسمهم فرصة مثالية ، بانوجه إلى الطريق الخليل ، في مثل هذه الساعة

قال (أدهم) وهو يمدق في ساعة السيارة :

— اصمتي أيتها الملازم ، لهلاك ما يحتاج إلى تركيزي الكامل .

ومن نافذة رجالية بالطابق الخامس من الفندق راقب (حاييم) و (حسين) انطلاق (أدهم) بسيارته . ثم التفت (حاييم) إلى رفيقه ، وقال :

— هل أنت واثق أن (داني جازو) قد نعم هذه السيارة ؟

انسم (حسين) بظنة ، وقيل شابه الضخم بأصابعه وهو يقول :

— تمام الظنة يا مستر (حاييم) ، وستحوّل السيارة براكيب إلى أسلحة صغيرة متناثرة ، بعد خمس دقائق فقط من إدارة محرك .

٦٢

فطّب (حاييم) حاجبيه ، ولاح الشك في ملاحظه وهو يقول .

— لقد حاولنا ذلك مرارا عديدة يا مستر (حسين) ، ولكن يبدو أن هذا الشيطان يتحدث حلماة سادسة ، تمكنه من شم رائحة المتفجرات .

صحك (حسين) بسخرية ، ثم نظر في ساعته ، وقال

— سنعلم قوة حاسته بعد عشر ثوان من الآن يا مستر (حاييم) .

تعلق بصر (حاييم) بالمنحنى الذي انحفت خلفه سيارة (أدهم) ، على حين أخذ (حسين) يعدّ تماريكا رصمه معلّق بقرب الثواني في ساعته وهو يقول .

— أربعة .. ثلاثة .. اثنان .. واحد .. صفر ..

وهنا رأى جميع نראה العندى يتدلع فجأة في المنحنى ، أعقبا صوت انفجار قوي ، أثار الرعب والفرع ، واستمرت الثواني مندلة ، على حين أطلق

٦٣

(حسين الجازولي) ضحكة مججلة ، وقال وهو يخطب بكلمة على ظهر (حاييم) في موج طفولي :

— ها لقد انتهت خطوات الفرع يا عزيزي (حاييم) .. فلتقل وداعاً لهذا الرجل ، الذي كان يدعى (أدهم صبري) ، ولا تنس إرسال برفقة عزاء للمخابرات المصرية . سأرسلها على نفقتي الخاصة .

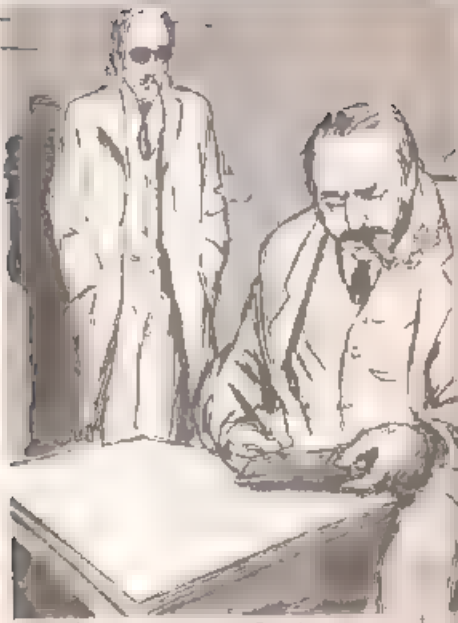
ولم يتحرك (حاييم) من مكانه ، بل عقد كتفيه خلف ظهره ، وضافت عيناه ، ثم قال وهو يراقب الثوان التي خضت اندلاعها .

— لا أستطيع مشاركتك هذه الظنة يا مستر (حسين) . لن أقنع بصراع هذا الشيطان ما لم أؤكد جنته المتفحمة بعيني ، فهو مثل القطط يمتلك سحرة أرواح .. ما أدراك أنه لم يقصر من السيارة قبل انفجارها بتران

امتقع وجه (حسين) ، وعاد يتطّلع إلى الثيران . وقد تلاشى مرحه ، واستطأفت ثقته

* * *

٦٤



أخرج (حسين) دفتر شيكاته وهو يقول بعب : الأموال لا تتحل مشكلة يا مسر (دالي) فلما رجل لرى كما تعلم ..
٥ - ٤ - من مسر - ك - نس

صاح (حسين) لى وجه (دالي) بعب :

— إنك لم تفل شيئا يا مسر (دالي) . لم تفل شيئا على الإطلاق . لقد انفجرت السيارة بالفعل ، ولكنهم لم يمتروا بداخلها على أية جثث .

صاح (دالي) وهو يشر بيشاته إلى (حسين) :
— هذا ليس خطئى يا مسر (حسين) ، لقد فعلت ما أستطيعه .. ثم إننى أحتاج إلى مزيد من الأموال ، فالتقل يتكلف كثيرا هذه الأيام .

أخرج (حسين) دفتر شيكاته وهو يقول بعب :
— الأموال لا تتحل مشكلة يا مسر (دالي) ، فلأنا رجل لرى كما تعلم .. كم يلزمك لتخلصنى من هذا الشيطان هاتيا

أشعل (دالي) سيجارة وهو يقول .

— أحتاج إلى مليون فريك يا مسر (جازولى) .

صرب (حسين) المكتب بقبضته ، وقال

— هذا كثير يا مسر (دالي) .. ولكنى أن أصعب

هذا الشيطان المصرى بعد الآن أبدا .

ثم استدار ليغادر الغرفة ، وقبل أن يصل إلى الباب التفت إلى حسين ، وقال :

— لا تداخر غرفتك مطلقا ما لم أطلب منك ذلك شخصيا يا مسر (جازولى) ، ربما يترئى بك هذا الشيطان فى مكان ما .. انظر حتى أقتله .



الانقلاب عسكريا يمثل هذا المبلغ

قال (دالي) يبدو :

— ولكنك لا تستطيع قتل رجل واحد دون هذا

المبلغ يا مسر (جازولى) .

ثم تابع متظاهرا بالقبض :

— وسيحتاج الأمر إلى استعجار عدد من القتل المتفرقين ، وهم يقاصون الكثير ، هذا بالإضافة إلى

قاطعه (حسين) وهو يوقع شيكا ، ويقول بعب : صر

— حسنا يا مسر (دالي) سأعطيك هذا المبلغ ، ولكنى لن أدفع فريكتا واحدا بعد الآن ، ما لم يتم القضاء على هذا الشيطان بصورة مؤكدة .

تناول (دالي) الشيك ، وألقى نظرة على الرقم المدون به ، ثم دسّه فى جيبه ، وقال وهو يتسم

— اطمئن يا مسر (جازولى) ، لن تسمع عن

٨ — الخدعة الشيطانية ..

حذق (حاييم) فى وجه (حسين الجازولى)
بدهشة ، ثم قال :

— مليوناً فرنك .. إنك أحق يا مستر
(جازولى) .. هذا الرجل المدعو (دافى) يخدعك ..
يغر أموالك

هؤ (حسين) رأسه بهتاد ، وقال :
— إنها أموالى وأنا حتر فى إنفاقها يا مستر
(حاييم) ، ثم إن جهر بمهاراتكم بأكمله قد عجز عن
خاتمتى من هذا الشيطان ، وسأفعل ذلك بنفسى .

صاح (حاييم) بهضب :
— لا تقل إننا قد فشنا يا مستر (جازولى) ،
فرجالنا يتحرون الآن عن كل رجل وفشاء ظهروا فى
المنطقة بعد حادث انفجار السيارة ، وسنصل إلى هذا
الشيطان وزميلة ، ونقتنهم .. تأخذ من ذلك .

٦٩

أجاب مدير البنك :

— بالطبع يا مستر (جازولى) . بالطبع .. شكرًا
لتعاونك

وضع (حسين) سماعة الهاتف وهو يقول :
— البنك السويسرية تضع تعقيدات كثيرة لصرف
الشيكات

اجتمع (حاييم) ، وقال :
— سستاد هذه الإجراءات سريعة يا مستر
(جازولى) . فهى موصوفة لحماية أموالك ، حتى
لا يترها أحد تحت التهديد ، أو ما شابه
وقبل أن يعلق (حسين) على العبارة رن الهاتف مرة
ثانية ، فتناول السماعة مرة أخرى ، واستمع إلى
المتحدث ، ثم تناول السماعة لـ (حاييم) وهو يقول :
— إنها لك إنه رجلك (باروخ)
تناول (حاييم) السماعة بلهفة ، وسأل :
— هل توصلتم إلى شيء يا (باروخ) ؟

٧١

ظهر العناد على وجه (حسين) ، وهمم بالتحديث ،
ولكن رنين الهاتف منعه من ذلك ، فتناول سماعة
الهاتف ، وسأل عن المتحدث ، وجاءه صوت مدير
البنك يقول :

— طاب صباحك يا مستر (جازولى) .. عدى هنا
رجل يعمل شيكًا مؤلفًا باسمك يبلغ مليون فرنك ، هل
توافق على صرفها ؟
قال (حسين) :

— نعم يا سيدى مدير البنك ، يمكنك صرفها
قال مدير البنك بأسلوب مهذب :
— لقد أردت التأكد أولاً من أن هذا لا يتم تحت
تهديد ما . هل لك أن تخبرنى بكلمة الأذن ؟
قال (حاييم) بهاد صبر :

— حسنًا .. إنها (هولست) ، ويمكنك صرف
الملغ فهذه أموالى ، رنى حرية التصرف فيها . أليس
كذلك ؟

٧٠

أجابه (ياروخ) بركة اتصال :

— نعم يا مسر (حاييم) ، لقد وجدت منزلاً مستأجراً باسم رجل وزوجته ، ثم استجاره مند أسوع ، ولكن مستأجره لم يهوا سوى أمس مساء فقط .

بركت عينا (حاييم) ، وقال :

— هذا رائع .. ما اسم الرجل ؟

قال (ياروخ) بصوت يوحى بالظلمة :

— إنه ضائتا يا مسر (حاييم) ، إنه يستعمل اسم (البيوت صوب) .

اجسم (حاييم) بشراسة ، وقال .

— مرحى .. لقد سقط الشيطان أخيراً ، ولكن يجب أن ندرس الأمر جيّداً يا (ياروخ) ، وسقضى على هذا الشيطان المصرى حتى لو اضطررنا لنسف الجنى بأكمله .

* * *

دخل رجل يدهن يلبس على وجهه سمات المرح ، واستقبله (أدهم) بمراة ، وشك على يده وهو يقول : — مرحباً يا صديقى (قدرى) ، هل كانت رسالتك إلى سويسرا ممتعة ؟

أجابه (قدرى) وهو يتلع معطفه الضخم :

— بالمكس يا عزيزى (أدهم) ، لقد كانت ممتعة للغاية ، لقد أبقتوني من لومي ، ووضعوني في أول طائرة قادمة إلى هنا فور تلقيهم لمكاتك .

ضحكت (منى) بمرح ، وقالت :

— كنت أعلم ذلك يا (قدرى) ، ولقد أهددت لك إلهافاً شديداً .

فرك (قدرى) كفيه ، وقال :

— آه يا عزيزى كم أنت ذكية وطيبة القلب ، لست أدري لم لا يكون رجال المخبرات جيّداً من المقتات الطيات أمثالك ؟

اجسم (أدهم) ، وقال متبجحاً .

ثم انفت إلى (منى) التي ضحكت بمرح ، وقال :

— لا تجمعي بنوع الطعام يا عزيزى ، فسأقيم أى شيء ما دام بكيميات كبيرة .

* * *

فتح (حسين الجاروي) باب غرفته ، فوجد أمامه حساء شقراء ، اجتمعت اجسامه جذابة . وقالت — مسر (جازولي) ، أليس كذلك ؟

أجابه (حسين) بهشة :

— بلى .. هل هناك خدمة أستطيع القيام بها لك ؟ اجازات الشقراء باب غرفة ، وقالت وهي تعقد ماعدياً أمام صدرها :

— أنا (لويزا مارون) سكرتيرة (داني جاور) . أغلق (حسين) باب الغرفة ، وقل بأسلوب ديبلوماسي

— مرحباً أيها الشقراء الفاتحة كوكب لم يبحرني

— فلنحمد الله عن أنهم ليسوا كذلك يا عزيزى (قدرى) .

ثم تابع قائلاً بجديّة :

— والآن فلنقم بالعمل الذي استدعيتك لأجبه .

أمسك (قدرى) معدته بصورة مسرحية فكاهية ، وقال :

— هذا مستحيل يا صديقى (أدهم) .. إنني أنتظر جوعاً ، ولا يمكنني العمل في مثل هذه الظروف .

قال (أدهم) بحزم وهو يضع أمامه ورقة صغيرة . — العمل أولاً يا عزيزى (قدرى) .. هل تستطيع تعيد ذلك ؟

ظهرت علامات الأسى على وجه (قدرى) وهو يقول :

— بالطبع يا صديقى .. لا تغفل إنك قد أحضرني إلى هنا من أجل هذا العمل المظلم .

(دالي) أن لديه سكرتيرة حسنة مذك

جلست (لويزا) على مقعد قريب ، ووضعت
حقيبتها بجوارها ، وقالت :

— أنا ضد الغزل يا مستر (جازولي) ، لأننا لسوء
حظك عملية للعادة ، ولقد جئت برسالة من رئيسي
سألها (حسين) بلهفة .

— هل .. هل تتكلم من ذلك الشيطان المصري ؟
هزت (لويزا) رأسها ، وقالت :

— لم يخبرني شيئاً بهذا الخصوص ، وإنما يطلب منك
أن تنظري في جو الفندق من الآن وحتى ساعة قادمة ،
لمبعض في أية لحظة ، ويبدو أن يجدك في الحال .

قطب (حسين) حاجبيه ، وقال
— ما معنى هذه الرسالة العجيبة ؟ ألم يطلب منك
عدم مغادرة الغرفة ؟

أكملت (لويزا) العبارة قائلة :
— ما لم يطلب منك هو ذلك يا مستر
(جازولي) .

قال (حسين) بشك .

— هذا صحيح ، ولكن ما معنى رسالته هذه ؟
حركت (لويزا) كتفها ، وقاءت وهي تقول :

— سيحرك هو بنفسه يا مستر (جازولي) ، فهو
لا يخبرني أبداً بكل شيء .

هز (حسين) رأسه علامة الهم ، وقال :

— حسناً . منتظريه سوياً ، و .

قاعته (لويزا) قائلة وهي تظاهر بعنف

— سمعته وحده يا مستر (جازولي) . أما أنا
فسأقضي هذه الساعة في نوم عميق . هل تسمح لي
باستغلال سريرك ؟

قل (حسين) شاربته ، وقال وهو يغادر الغرفة
— بكل سرور أيتها الشفراء القاتلة ، اعتبرها غرفتك
حتى أعود .

وما أن أغلق الباب خلفه حتى احتفى الناس من
وجه (لويزا) ، وأسرعت تخرج جهاز تسجيل صغير

من حقيبتها ، واجتمعت بسحبة وهي تقول :
— شكراً أيها السيد ، لن يمكنك أن تصدق أبداً
مدى الخدمة التي قدمتها لنا .



وما أن أغلق (حسين) الباب خلفه ، حتى احتفى الناس من وجه
(لويزا) ، وأسرعت تخرج جهاز تسجيل صغير من حقيبتها

٩ — التعلب والشیطان ..

قرأ مدير البنك الرقم المدون على الشيك الذى
بمسكه بين يديه ، ثم رفع رأسه إلى (دالى) ، وقال
بأسلوب مهذب :

— معذرة يا مستر (جارو) ، ولكن صرف شيك
يحتوى على مثل هذا المبلغ الضخم يحتاج إلى سؤال
صاحب الحساب شخصيًا ، وأنت لا تمنع بالطبع ؟
هز (دالى) رأسه بغيًا ، وقال :

— إننى لا أمانع على الإطلاق يا سيدى ، وهذا
حقك

قال مدير البنك وهو يتناول سماعة الهاتف :

— شكرًا لتعاونك يا مستر (جارو) .. لن
يسغرق الأمر دقائق معدودة

ثم طلب رقم (حسين الجازولى) ، وانظر حتى
جاءه صوته يقول :

— بالطبع يا مستر (جازولى) بالطبع .. شكرًا
لتعاونك .

ثم وضع سماعة الهاتف ، واتسم وهو ينظر إلى
(دالى) ويقول :

— سيم تسليمك مبلغ فى الحان يا مستر
(دالى) ، وأتضمن أن تكون قد لاحظت مدى دقة
إجراءات الأمن فى بنكنا ، ولو أنك ترغب فى فتح
حساب خاص

قاطعه (دالى) قائلاً :

— شكرًا يا سيدى المدير ، ولكننى أحتاج إلى المبلغ
نقدًا .

* * *

كان (قدرى) يهبط فى نومه عندما هزته يد قاسية ،
ففتح عينيه لتطالعه فوهة مهندس مصفّرة إلى وجهه ،
فطلّع إلى وجه الرجل الذى يمسك بالمسدس ، ثم فرك
عينه ، وقال :

— أنا (حسين الجازولى) من المتكلم ؟

أجابه مدير البنك :

— مدير البنك الذى تتعامل معه يا مستر
(جازولى) .. لدى هنا شيك بمبلغ ضخم للغاية
يبلغ

قاطعه صوت (حسين الجازولى) قائلاً :

— نعم يا سيدى مدير البنك ، يمكنك صرفها .

صمت مدير البنك لحظة ، ثم قال :

— معذرة يا مستر (جازولى) ، هل لك أن تخبرنى
بكلمة الأمن ؟

سمع مدير البنك صوت (حسين) يقول بتفاد
صير .

— حسنًا .. إنها (هويست) .. ويمكنك صرف
المبلغ ، فهذه أموالى ولّى حرية التصرف فيها .. أليس
كذلك ؟

أجاب مدير البنك بأدب :

— رائه !! هل أصابني كابوس بعد هذه الوجبة
الغريبة التي تناولتها ؟

وهنا سمع صوتاً يسأله بقسوة :

— أين (أدهم صبرى) ؟

جلس (قدرى) على سريره ، وتطلع حوله .. كان
هناك أربعة رجال يصوتون مسماعهم نحوه ، على حين
جلس رجل عجوز أصلع الرأس على مقعد مواجه
السرير .. فابتسم (قدرى) ، وقال :

— يا له من استقبال حافل لرجل استيقظ من نومه
ليزحه !!

عاد العجوز يسأله بحزم .

— تكلم أيها البدين . أين (أدهم صبرى) ؟

تظاهر (قدرى) بالبراءة وعدم الفهم وهو يقول :

— من هو (أدهم صبرى) هذا ؟ . أهو شقيقكم

المحارب ؟

وبكته تلقى صمعة قوية على وجهه ، وكثر (حاييم)

سؤاله . وقبل أن يتحرك (قدرى) أو ينطق بكلمة
واحدة ، أمسك أحد الرجال بدراع (حاييم) ، وقال
— لحظة يا مستر (حاييم) ، هناك حركة في الغرفة
الجاروة .

أشار إليه (حاييم) بالقتحام الغرفة ، على حين
اجتمع (قدرى) ، وقال يبدوء وهو يتشاءب :

— أية حركة هذه ؟ . لعله لأر أو فقد محارب .

وعركة سريعة القبح الرجل الغرفة الجاروة مصوتاً
ممسكه إلى داخلها ، ثم توقف مبهوتاً ، وتعم بدهشة :

— مستر (داني) ؟ .. ماذا تفعل هنا ؟

أسرع (حاييم) نحو الغرفة ، وتطلع بدهشة إلى
(داني جارو) الموثق بالحبال ، ولقد تبدل شعره البني
على حينه ، وأسرع أحد الرجال يجل وثاقه ، وسأله
(حاييم) بقلق :

— ماذا تفعل هنا يا مستر (داني) ؟ متى أمسكوا
بك ؟

— توقف عن الضحك أيها البدين وإلا هشمت
تجمعتك برصاصات مسدسى .

لم يتوقف (قدرى) عن الصمت برغم الموقف ،
ولكنه قال من خلال ضحكاته :

— نعم أيها الأغبياء .. لقد خدعكم رجل
المستحيل .. لقد خدعكم (أدهم صبرى) .

ضرب (حاييم) قبضته في راحة يده الأخرى ، وقال
بغضب :

— ولكن ما الذي يهدف إليه ؟

وفجأة أشار إليهم أحد الرجال بالصمت ، وقال :

— لحظة يا رفاق .. هناك فتاة شقراء تعجه هنا .
توقف الجميع ، وألصق أدهم مسدسه بصمغ

(قدرى) ، ليجره على الصمت ، وبعد لحظات سمعوا
صوت مفتاح يدور في قلب الباب ، فتجاهل (قدرى)

المسدس المصوب إلى رأسه ، وصاح عذراً

— احترس أيها الملازم .. إنه كمين .

سأله (داني) بذهول :

— هل تعرفني أيها السيد ؟ . هل سبق أن قابلنا ؟

ظهرت الحيرة على وجه (حاييم) وهو يقول :

— ماذا تقول يا مستر (داني) ؟ ألم نحل وفاقاً
صباح أمس ؟

حذق (داني) في وجه (حاييم) لحظة ، ثم قال :

— انتهى أسير هنا منذ صباح أول أمس أيها السيد ،
لقد أسرى رجل يشبه الشياطين منذ خروج مستر

(حسين الجارولي) من مكنتي ، ولم أعادر هذه الغرفة
منذ ذلك الحين .

شحب وجه (حاييم) ، وقال بدعر ،
— ولكن هذا مستحيل ، هل تعني أن هذا الرجل

الذي حل وفاقاً والدي يداون (حسين الجارولي) ليس
سوى

فهقه (قدرى) ضاحكاً ، وارتج جسمه الضخم
مع ضحكاته ، وانطلقت نظرات الغضب إليه ، وصاح
أحد الرجال بعصية .

ولكن الوقت كان قد فات ، وأصبحت (منى) داخل الغرفة ، وما أن رأت المسدسات المصوبة إلى رأسها حتى نزعَت بارتوكها الشقراء ، وقالت بلهجة ساحرة .

— إذن فليدنا صيوف يا عزيزى (قدرى) .. لماذا لم تخبرنى حتى أحضر معى بعض الشروبات الخفيفة .
جلديا (حاييم) من شعرها بقسوة ، وقال بغيظ .
— هل تتلقون تدريباً على الصلح هذه بلهجة الساحرة فى محاوراتكم ؟

ضربت (منى) يده التى تمسك بها بقسوة ، فثاره مثلاً ، وسقطت حقيبتها فى اللحظة نفسها ، وسقط معها جهاز التسجيل ، فعضمها (حاييم) على وجهها بقوة . ألقيتها أرضاً ، واعتنى ليجاول جهاز التسجيل وهو يقول :

— هل اعتدت حل أجهزة التسجيل فى حقيبتك أيتها الفتاة ؟ أم أن لديها هنا معلومات طريفة ؟

وأعقب قوله بأن ضغط زر الانتاج فى جهاز التسجيل ، وما أن فعل حتى ارتفع صوت (حين الخازولى) من خلال ميكروفون الجهاز وهو يقول .
— حسناً .. إنها (هولست) ، ويمكنك صرف المبلغ ، فهذه أموالى ولى حرية التصرف فيها .. أليس كذلك ؟

اتصت عينا (حاييم) . وانطلقت ضحكة من حجرة (قدرى) ، هل حين اتصت (منى) بسخينة . وتغم (حاييم) بدهول وقد فهم الأمر كله :
— يا للشرطاك ! يا لها من خطة جهنمية ! لقد استولوا على أموال (الخازولى) .

ثم جذب (منى) من شعرها بقسوة ألتها . وصاح بها

— هل تفنون انكم أذكاء ؟ سأقطع لسانك إذا لم تجيبى عن سؤالى . أليس (أدهم صبرى) ؟
ولمجدت الدماء فى عروقها ، وضحبت وجهه العجور

٩٠ — ملك التسكر ..

استدار رجال المخابرات المعادية نحو مصدر الصوت بحركة حادة ، وقبل أن تكتم استدارتهم انطلقت وصاصتان من مسلسل كام للصوت ، وطار صدمتان فى الهواء ، ثم أعقبهما المسلمان الانتران . وأصبح (أدهم صبرى) هو الوحيد الذى يحمل سلاحاً فى الغرفة ، وتطلع إليه رجال (حاييم) بدهول ، فلقد كان هذا الرجل الذى يقف على حافة النافذة ، ويحرك يده المسكة بمسدس (موريس) بلا مبالاة صورة طبق الأصل من (داني جاور) ، الذى ظهر فيه دهشة ، وتذكرت فكاهة الطفل بشكل أبهى .

ويبدو أن (حاييم) قبضه المسكة بشعر (منى) ، وحاول الانتقام وهو يقول :
— مسر (صبرى) .. أهنتك على تلك الخطة

استمعنا عندما جاء من خلفه صوت هادئ ، يقول
بهجة ساحرة مألوفة :
— خلعت تماماً أيتها الوغد العجور .

٨ ٨ ٨





ويبدو الرجل حليم ، فقصه المسكوك بنهر مري وجارر الأسماء وهو يقرن « مسر صوري » . أنتك على تلك لحظة الذكبة ،

الذكبة التي اتبعها للاستيلاء على أموال ذلك المني ،
الذي يُلغى (حسي الجاروي) إنه تم تصوّر بالطبع
أن (داني جارو) و (أدهم صوري) هما رجل واحد
اتسم (أدهم) بسخرية ، وقال .

— لقد قابل (حسي) (داني) الحقيقي مرة
واحدة ، أنها الوغد المعجور ، وما أن غادر مكتبه حتى
قابت أبا مسر (داني) ، وأقمته بالتنازل لي عس
مكانه

صاح (داني) بفتب
— لقد هشم وجهي ، وألقت لأحد نفسي مقبذا
هنا . إن هذا الرجل شيطان .

فهفه (قدرى) ضاحكاً ، وقال .
— هذا صحيح .. إنك لم تصد الحقيقة يا مسر
(داني)

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة ، وفكر إلى داخل
الحجرة ، ثم رأت على كفف (قدرى) ، وسأله

— هل أيقظوك من النوم يا صديقي ؟

كانت فرصة رائعة لرجال الظلمات المعادية ، فقد
أدار (أدهم) رأسه بعيداً عنهم بدقة كاملة . وهنا ركل
أحدهم المسلس من يد (أدهم) ، وقرر الثلاثة
الآخرون نحوه ، ولكنه ضحك بسخرية ، وقال :
— موحى أيا الأصدقاء . كنت أعتقد أن تمنحوني
هذه الفرصة .

لو ظننا من رجال المخبرات المعادية أن يصغروا
ما حدث بكلمة واحدة لاختاروا للموقف بأكمله اسم
(مأساة) ، فقد هشم وجه أولهم قبل أن يخطو خطوة
واحدة ، وشعر الثال بضاقة عبط على فكه ، ثم
تقضى على معدته ، فلتصقها بعموجه الففري ، أما
الثالث فلقد شعر أن أنفه لم يعد بارزاً كذى قبل ، وإنما
تحول بنكمة واحدة إلى ما يشبه اللحم المفسر .
وأظلمت الغرفة أمام عيني الرابع ، وشعر بجسده يطفو
في الهواء ، ثم يعلق بالأرض له صدمة حادة ، ويعقد
الوعي

ضحب وجه (حليم) وهو يشاهد رجاله يعاثرون
على أرض الغرفة ، لافدى الوعي ، على حين امتنع وجه
(داني) ، وقال بفتب :

— لن يهزنى مرة ثالثة أيا الشيطان .
ثم اندفع نحو (أدهم) ، وصوب إلى وجهه لكمة
فدادها (أدهم) ببساطة ، وهو يضحك ساخراً ، ثم
كال له لكمة هضمت فكه ، وألقت به فاقد الوعي ،
وهنا ارتعد صوت (حليم) وهو يقول :

— إن عظامي ضعيفة يا مسر (صوري) ، ولن
أحمل لكمة واحدة من قبضتك القوية .

أشار (أدهم) إلى (منى) أن توثق الجميع ، دون
أن يلتفت إلى عبارة (حليم) المرتعدة ، وفجأة انفجر
(قدرى) ضاحكاً ، ورأت على كفف (أدهم) قائلاً :

— يا لك من رجل يا صديقي !! لقد لرأت كثيراً
عن أعمالك الرائعة ، ولكنها المرة الأولى التي أشاهدك
فيها في أفضل عملك .. إنك معجزة يا صديقي .

اجسم (أدهم) يهدوه ، وأخذ يساهد (منى) في
تكجيل الرجال ، وتكلمج ألواهمهم ، ثم قال :

— الفصل في كل ذلك يعود إليك يا عزيزي
(قديري) ، فلولا مهارتك الفائقة في تزوير توقيع
(حين الجارول) ، ما أمكني الحصول على أموال
الدولة

قهقهه (قديري) ضاحكًا ، وقال :

— بل الفصل يعود إلى مهارتك الرائعة ، وجرأتك
يا عزيزي (أدهم) .

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ، وقال :

— لم ينته الأمر بعد يا (قديري) ، ما زال أمامنا
مجهنك ، وسأستغل وجود صديقنا (حاييم) هنا ، وأقوم
بتعذيب إحداهما ، وهي الأخطر في نظري .

* * *

عزّك (باروخ) يلقى جثة ودهانًا في أنحاء غرفته ،
وهو ينظر إلى ساعته بين كل دقيقة وأخرى . ثم سأل
نفسه :

٩٦

— لقد تأخر مستر (حاييم) وبقى الرجال .. أين
ذهبوا يا كُري ؟

وقبل أن يتم عبارته شاهد (حاييم) يجتاز باب
الغرفة ، فأسرع إليه ، وسأله بلهجة :

— ماذا حدث يا مستر (حاييم) ؟ .. أين باقي
الزملاء ؟

أجابته (حاييم) بلهجة غاضبة .

— لقد هربنا هذا الشيطان مرة أخرى .. لا بد من
إرسال بركة لعيننا في الثغرات المصرية . بُنا لذاكرتي
الضعيفة ، لقد تسميت اسم عميلنا الهام .

قال (باروخ) باهتمام :

— إننا نطلق عليه كودبًا اسم (شاران) يا مستر
(حاييم) .

صاح (حاييم) بغضب .

— وهل تظنني أنسى اسم (شاران) أيها الغبي ؟ .
اسمه الأصغر

٩٧

٩٧ — رجل مستحيل — نال الظلم ١٠١

الوعى .. وأخذ (أدهم) بها انتصاره في هذه الجولة أيضًا
بعد الخبرات المعادية

* * *



٩٩

ابطلع (باروخ) ريقه ، وقال :

— إنه يدعى (عاصم فاضل) يا مستر
(حاييم) .

ولدهشة تزد (حاييم) بارتياح ، ثم قال بصوت
يخالف تمامًا صوته الأجش ، وبلهجة ساحرة لم يألّفها
(باروخ) :

— شكرًا أيها الرميل . هذا ما كنت أحاج إلى
معرفته .

استعب عينا (باروخ) دهرلا ، ثم تبعه لأول مرة إلى
أن رأس (حاييم) الأصغر لا يرق كعادته ، وأنه متجعد
بشكل لا يمكن حدوثه في الطبيعة ، فأسرع بيده نحو
مصيدته .

ولكن (أدهم) انتكر في شخصية (حاييم)
قصر برشاقة ، ثم أطلق قبضته في قلب (باروخ) ،
الذي تزع ، وقبل أن يستعيد توازنه تلقى لكمة أخرى
من قبضة (أدهم) ، حطمت أنفه ، تبعها ثانية أفقدته

٩٨

٩٩ — سقوط الخائن ..

كان (حسين الجازولي) مستمرا في محاولته الاتصال
بمكتب (داني جاور) ، عندما دخل (حاييم) إلى
غرفته ، ووقف صاعقا يتأمله ، فسأله (حسين)
بهمة .

— ماذا حدث يا مستر (حاييم) ؟ إلى أحوال
الاتصال بمستر (داني) منذ أكثر من ساعة دون
جدوى

سأله (حاييم) :

— ولماذا تعاون الاتصال به يا مستر (حسين) ؟

أجاب (حسين) :

— كان قد أعطاني موعدا ، و

قاطعه (حاييم) قائلا بضيق :

— لقد تحدثت (داني) يا مستر (حسين) ..

بل في الواقع لقد تحدثك (أدهم صري) .

١٠١



احتقن وجه (حسين) ، وقام بدعوى :

— (أدهم صري) ؟ .. ماذا تعني يا مستر

(حاييم) ؟

أجاب (حاييم) وهو يشيح بذراعه غاضبا .

— إن (أدهم صري) هو (داني جاور) يا مستر

(حسين) ، أو بمعنى أدق تنكر في هيته ، وتكُن من

خداها حقيقا ، والانتلاء على وصيدك بأكمله .

شحب وجه (حسين الجازولي) ، وقال بصوت

صغير .

— مستحيل . إنك تتحدثني يا مستر (حاييم) ..

لا يمكنه أن

ثم أسرع نحو الهاتف ، وطلب رقم البنك الذي

يتعامل معه ، وبعد حوار قصير مع مدير البنك سقطت

السماعة من يده ، وأغشى وجهه بين كتفيه ، وأجهش

بالبكاء ، فصاح به (حاييم) .

— كف عن هذا يا مستر (جازولي) ..

١٠٢

معاونتك مخبراتها عن كل ذلك .

رفع إليه (حسين) رأسه ، وسأله بهلقة :

— كيف يا مستر (حاييم) ؟ .. كيف ؟

أجاب (حاييم) باهتمام :

— ينبغي أولا أن نفكر في خطة مضمونة لإرسالك

إلى دونها دون أن يشعر هذا الشيطان بذلك ، وإلا

فذلك ، و

قاطعه (حسين) قائلا بصوت باك :

— سأنفذ أوامرك يا مستر (حاييم) ، سأفعل كل

ما تأمرني به .

قال (حاييم) بضيق

— لا داعي لكل هذا اللطم يا مستر (حسين) ،

يمكننا أن نرسلك داخل صندوق خاص عن طريق

معارفنا .. أعني ما يسمى بالطرد الديبلوماسي ، و

تسكت (حسين) بذراع (حاييم) كالفرق الذي

يتعلق بقشة ، وصاح .

١٠٣

— افعل ما تراه يا مستر (حاييم) ... افعل ما تراه
صوتاً .. أينا وهو بإشارته .

ابتسم (حاييم) يهدوء ، وقال :

— ههنا يا مستر (حنين) ، عليك برتداء بعض
الملابس التي تناسب مثل هذه الرحلة الشاقة داخل
صندوق ، لنذهب سوياً إلى حيث يبدأ رحلتنا .

* * *

مخصص (حنين الجازولى) الصندوق المبطّن
بالفنج ، ثم ابتسم ، وقال :

— شكراً يا مستر (حاييم) ، لهذا الصندوق يبدو
أكثر راحة من القفاز الذى اعتدت النوم عليه
ابتسم (حاييم) ، وقال :

— المهم ألا تبدو منك أية حركة حتى لا يكشف
أحد وجودك داخل الصندوق يا مستر (حنين) .
وسعدت أنبوبة أكسوجين ، حتى لا تحتق من نقص
الهواء .

أسرع (حنين) يمد يده الضخم داخل
الصندوق وهو يقول :

— شكراً يا مستر (حاييم) شكراً لك . إن المنى
هذه الخدمة ما حيث

ضحك (حاييم) وهو يقول :

— أنت رجلنا الآن يا مستر (حنين) ، ولا شكر
بين الزملاء .

ثم أغلق الصندوق ، وأحكم إغلاقه

* * *

كانت الرحلة شاقة ، ولكن (حنين الجازولى)
تعملها ملياً نفسه بالخلع ، بعد هذه الأيام العصية ،
التي قضاهما محبباً من ذلك القيظان المصرى (أدهم
صبرى) ، وبعد أن فقد الأموال التى كان فولته من
أجلها ، وأخيراً شعر أن الطائرة التى يستغلها غير علامة
على هبوطها ، ومازالت عجلاًها للأرض ، فتهدد
باريـاح . وعلت غفرة إسماعلة سعادة ، وشعر

أحسز بالكاء ، فالتفت (أدهم) إلى الضابط الواقف
بجواره ، وقال يهدوء :

— كم يهائى مرمى رجل يركى .

أجاب الضابط باقتزاز :

— لست أحب أن أصف هذا الشخص بالرجل ،
فهو لا يستحق القلب

هؤ (أدهم) رأسه يهدوء ، وقال :

— أنت محق يا صديقى ، سأسلمه إليك .

ثم التفت إلى (مى) و (قدرى) ، وقال يهدوء :

— بقى أماننا حائز آخر يرتفع فى الإدارة أينا

زملاء .. الليل له متى !!

* * *



بالصندوق الذى يوقد بداخله وهو يرتفع ، ثم يبط على
الأرض ، وفتح أحدهم غطاء الصندوق ، فبهر الضوء
عنيه دليقة ، وما أن استعاد قوته على الرقعة حتى رفع
رأسه من داخل الصندوق وهو يتسم ، وما أن وقع
بصره على العلم ذى الألوان الثلاثة : الأحمر والأبيض
والأسود ، والذى يرفرف فوق برج المطار الجوى ، حتى
تلاشت إسماعلة ، وحل محلها ذعر رهيب ، وما أن
هبط بصره أمام الصندوق حتى تولاها الرعب والقرع ،
فقد وقع بصره على (أدهم صبرى) ، وهو يتسم
بسخرية ، وبجواره رجلان يرتديان الزي المصرى المألوف
لرجال الشرطة ، وسمع صوت (أدهم) الساخر يقول :

— مرحباً بك على أرض مصر أيا الخائن ، وأتشم
ألا تكون الرحلة قد أنهكتك ، فالتقنوت يمنع إعدام
المصرى .

ظل (حنين الجازولى) معلقاً فى الجميح بلهول
عدة ثوان ، ثم انهال دافئاً وجهه بين راحته ، وقد

١٢ - آخر الحولة ..

داخل حجرة صغيرة من حجرات مبنى إدارة المخابرات
الحرية ، وقف رجل حنبل الجسم ، يحد كوثاً من الشاي ،
عندما سأله صوت من خلفه :

— أما زلت تعمل في هذا الطابق يا (عاصم) ؟
التفت (عاصم) إلى مصدر الصوت ، وما أن وقع
بصره على صاحبه حتى اتسعت عيناه دهشة ، وارتجفت
يده ، حتى سقط كوب الشاي منه ، وقدم يدهول :

— المقدم (أدهم صبرى) ؟
ثم تمالك نفسه بسرعة ، وأسرع يؤدي التحية
المسكينة ، ويقول :

— متى عدت إلى هنا يا سيادة المقدم ؟ كنت أعلم
أنك في إجازة ، و
قاطعه (أدهم) قائلاً بهدوء :

١٠٩



— وكيف علمت أنني قد حصلت على إجازة
يا (عاصم) ؟
ارتبك (عاصم) ، ثم لال بعد لحظة من التردد :
— أظنني سمعت أحدهم يتحدث عن الأمر .. أو
شيء من هذا القبيل .
ابسم (أدهم) بهتكم ، وقال :

— أو لعنك تسببت إلى السجلات
يا (عاصم) .. هل تحب أن أدعوك باسمك الحركي
يا (شاران) ؟

شحب وجه (عاصم) ، وشاغت الدماء من
وجهه ، ثم ضم كفيه أمام وجهه ، وقال بهوشل :

— أترجى يا سيادة المقدم !! لقد خدعوني !!
ثم ركع على ركبتيه ، وبدأ وكأنه سيعشش ، وفجأة
اختطف مسدساً كان يدمه بجوار الموقد الصغير ، وصوبه
إلى (أدهم) ، ثم أطلق النار

* * *

١١٠



التفت (عاصم) إلى مصدر الصوت ، وما أن وقع بصره
على صاحبه حتى اتسعت عيناه دهشة ، وارتجفت يده .

لولا سرعة الاستجابة المخافة التي يمتلكها (أدهم صبرى) ما استطاع البقاء على قيد الحياة حتى الآن ، فهو يتعلم الموقف الصحيح للدفاع أو الهجوم قبل أن تتحرك الأفكار مستعجلاً واحداً في رموس أعدائه ، وهذا يخالف كل القوانين الطبيعية المعروفة في علم وظائف الأعضاء ، ولذا كانت تسميته برجل المستحيل .

ولو موثقاً هذا نموده قد قفز جانباً ، مضاداً الرصاصة ، التي أطلقها (عاصم) ، ثم تحركت قدمه بسرعة البرق لطيح بالسندس ، الذي تمسك به هذا الأخير ، ثم يحطم فكه بلكمتين متاليتين ، مقلط الخائن بعدها فاقد الوعي .

ولو أردنا عمل مقارنة لمعرفة مدى سرعة فستقول : إن (منى) كانت على بعد ثلاث خطوات عندما اختطف (عاصم) سندسه ، وعندما تحطمتا بسرعة بعد سماع الطلقة ، وجدت الخائن فاقد الوعي ، فظفرت إليه بدهشة ، وقالت :

— كيف فعلت ذلك يا سيادة المقدم ؟
ولكن (أدهم) أجاباً يهدوء ولا مبالاة :
— اسمي (أدهم) يا عزيزي (منى) .. ألم تنطق على ذلك ؟

اتسم مدير المخابرات الحربية ، وقال :
— لقد حققت انتصاراً رائعاً هذه المرة أيها المقدم .. لقد استعادت الأسئلة التي اختلسها هذا الخائن ، ولجعت في إرجاعه إلى مصر ، ليحكم بتهمة الخيانة العظمى ، وهزمت المخابرات المعادية مرة أخرى ، هذا بالإضافة إلى كشفك القناع عن الجندى الخائن (عاصم فاضل) ، الذي باع نفسه للأعداء .

ثم هز رأسه بإعجاب وهو يقول :
— هذا هو ما يمكن تسميته بالنجاح الكامل .
اتسم (أدهم) ، وقال :
— المهم أن يلتصق السيد وزير الحربية بذلك يا سيدي .

قطب مدير المخابرات حاجيه ، وقال :
— هذه هي المشكلة .. لست أدري كيف أخبره بالأمر ؟ ولا تس أتنا قد خالفنا أوامره .
قالت (منى) :

— المهم هو نجاح المهمة يا سيدي ، فعمل المخابرات يعتمد على ارتفاع الخطأ ، مع تطور الأمور ، وهذا ما لا يتوافق إلا للقليل من أمثال (أدهم صبرى) .
هز مدير المخابرات رأسه نفياً ، وقال :

— هذا لا يهم أيها الملازم .. فهذا ما نقوله نحن ، لأننا نعلم جيداً قدرات رجل المستحيل ، ولكن كيف يمكن أن يشعر وزير الحربية بهذه القدرات .

زوت (منى) ما بين حاجبها ، وقالت :

— ربّما لو أنه قرأ هذا التقرير الأخير ..

قال مدير المخابرات بصيق :

— هذا لا يكفي أيها الملازم .

قال (أدهم) يهدوء :

— هل تسمح لي يا سيدي ؟ .. لدى فكرة :
ولكن ..

التفت إليه مدير المخابرات باهتمام ، وسأله :
— أخبرنا بذكركت مهما بدت جوية أيها المقدم .
هل تفكر في شرح الأمر للسيد وزير الحربية بنفسك ؟
اتسم (أدهم) ببحث ، وقال :

— ربّما لن يمكنني فعل هذا وحدي يا سيدي ..
ربّما لو تعاوناً سوياً ..

نظر إليه مدير المخابرات بتساؤل ، وسرعان ما بدت الدهشة على ملامحه عندما بدأ (أدهم) يبرد خطته .



نهض وزير الحرية ليصالح مدير المخابرات ، ثم أشار إليه بالجلوس على الأريكة ، ثم جلس بجواره وهو يادى الضيق ، فسأله مدير المخابرات :

— هل تسلمت تقرير المخابرات، بشأن إلقاء القبض على الخائن (حسين الجازولي)، واستعادة أموال الدولة يا سيادة الوزير ؟

رؤى وزير الحرية ما بين حاجبيه ، وقال :
— نعم .. لقد تسلمت تقريركم .. صحيح أن العمل قد تم أدائه بمهارة فائقة ، ولكمكم عظيم أرامى بشأن المقدم (أدهم صبرى) .

اتسم مدير المخابرات ، وقال :
— لقد قام بالأمر دون تكليف رسمى يا سيادة الوزير ، وأعتقد أنه قد قام بأدائه بشكل رائع .



قال وزير الحرية :

— هذا صحيح ، ولكن هذا الرجل معروف لكل رجال المخابرات المعادية ، وهذا يجعل موقفه أضعف دالماً .

هزّ مدير المخابرات كتفيه ، وقال :

— هذا لا يهم يا سيدي ، فهو يمد التستر إلى درجة غاية في البراعة ، و

قاطعه وزير الحرية قائلاً بتفاد صبر :

— لن نركز الأمر يا سيادة مدير المخابرات .. لقد سبق أن أخبرتك أنني لن ألتصع أبداً بأن رجلاً يمكنه التستر إلى درجة تخدع إنساناً يعرفه ، هذا مستحيل .. وأكثر لك .. مستحيل .

اتسم مدير المخابرات ، وقال يهدوء :

— إننى لا أجد هذا مستحيلاً يا سيادة الوزير ، ثم إننى لست مدير المخابرات الحرة .

قطب وزير الحرية حاجبيه ، وقال :

— دَعَكَ من هذا العبث يا سيادة مدير المخابرات ، هل ستعلم باستقاطك من أجل هذا الرجل ؟

هزّ مدير المخابرات كتفيه ، وقال :

— ليس هذا ما أقصده يا سيادة الوزير ، ولكننى بالفعل لست مدير المخابرات .

ثم انصب واقفاً ، وأدى التحية العسكرية وهو يقول :

— المقدم (أدهم صبرى) فى خدمتك يا سيادة الوزير .

حدّق وزير الحرية بذهول فى وجه (أدهم) الذى أخذ يهزل تكتوه يهدوء ، ومرت لحظة صمت انفجر وزير الحرية بعدها ضاحكاً ، ثم صافح (أدهم صبرى) وهو يقول :

— حسناً أبا المقدم .. لقد أقعصى .. من حسن حظك أنني أمتاز بعقل مفتّح ، وإلا لوضعك فى السجن الحرفى بسبب غدعك هذه .

اجسم (أدهم) بصمت ، على حين تابع وظهر
الحرية قائلاً :

— ولكنها مدعة ماهرة بحق .. من الخسارة حقاً أن
يتم نقلك إلى الأعمال الإدارية .. فأنت موهوب .. نابتة
وقد علمت الآن فقط : لماذا يطلقون عليك لقب رجل
المستحيل ؟

(غمت بحمد الله)

● العدد القادم ●

المؤامرة الخفية

- كيف اختفى صحفي مصري في المكسيك دون أن
يترك أدنى أثر ؟
- ترى ما المؤامرة التي يحاول رجال استخبارات المعادية
تسجيمها هناك ؟
- هل ينجح (أدهم صبرى) وزميلته في العثور على
الصحفى ، وكشف أبعاد المؤامرة الخفية ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة لقرى كيف يعمل رجل
المستحيل .

اقرأ التفاصيل المثيرة في العدد القادم